التلوث البيئي و الأحياء المتخلفة
– دراسة ميدانية بمدينة سطيف–

أ. شنافي محفوظ

جامعة سطيف الجزائر

الملخص:

يعد التلوث والأحياء المتخلفة من أهم مشكلات المدن الكبرى . لذا تعتبر هذه الدراسة محاولة لمعرفة الواقع البيئي للأحياء المتخلفة، فهي محاولة لتسليط الضوء على أهم مشكلات التلوث البيئي وانعكاساتها على السكان.في الوقت الراهن، لازالت وضعية البيئة لمعظم الأحياء المتخلفة في الجزائر دون المستوى المطلوب، هذه الوضعية الكارثية والحرجة سببها التلوث بمختلف أشكاله : تلوث الهواء، تلوث المياه، التلوث الضوضائي، التلوث بالنفايات المنتشرة في الشوارع والتي أصبحت مرتعا للحيوانات الضالة والذباب و الجرذان والحشرات الناقلة للأمراض المعدية، إضافة إلى الانعكاسات المترتبة على الجانب الصحي .لا يمكن تجاهل الانعكاسات المترتبة على الجانب الاجتماعي، إذ اصبحت تمثل عائقا امام الاندماج والتماسك الاجتماعي على غرار ضعف العلاقات الاجتماعية، تدهور علاقات الجيرة.. إلخ.

Summary

Pollution and slums are major concerns for large cities. This study represents an attempt to understand the environmental reality of the slums, it is an attempt to shed light on the problems of pollution and these effects on the inhabitants. At present, the environmental state of most Algerian slums remains at a low level, the situation is very severe and worrying due to pollution of air, water, noise and garbage which litter the streets attract stray animals, flies, rats and insects vector contagious diseases. In addition to these hygienic consequences of shanty towns, there are also very harsh social consequences. The social effects of pollution are an obstacle to integration and social cohesion, Weakness of social relations, degradation of neighborhood life.....

مقدمة

استأثر موضوع التلوث البيئي اهتمام العديد من الحكومات والمنظمات والعلماء والباحثين في وقتنا الحاضر، وما عقد من المؤتمرات والندوات العلمية دولية كانت أو محلية إلا دليل قاطع على مدى خطورة هذه المشكلة .وشعورا بهذه المشكلة كان مؤتمر ستوكهولم بالسويد سنة 1972 تحت شعار " نحن لا نملك إلا كرة أرضية واحدة "أول مؤتمر دولي ترعاه الأمم المتحدة يتطرق صراحة لظاهرة التلوث البيئي التي أصبحت لا تعترف بالحدود الجغرافية للبلدان.

ويرجع سبب هذا الاهتمام الذي أخذ يحتل مركز الصدارة في تسلسل الموضوعات، لما لتلك الظاهرة من انعكاسات وتأثيرات سلبية على مستقبل المجتمعات الإنسانية، حيث غدت خطرا يتربص بالإنسان

ويعكر صفو حياته على الكرة الأرضية، وقد يعصف بالأجيال اللاحقة بأكملها .وما يلفت الانتباه أن ظاهرة التلوث البيئي أصبحت السمة الغالبة لمعظم الدول خصوصا دول العالم الثالث، وتزداد هذه الظاهرة حدة داخل المدن والتجمعات الحضرية حيث أصبح من المظاهر المألوفة أن نرى أكوام النفايات المنزلية منتشرة هنا وهناك تعبث بها الرياح والحيوانات الضالة في كل الشوارع والأحياء، كما يمكننا أن نرى أيضا تطاير للغبار وبرك المياه المستعملة في الشوارع، أما الضوضاء فهي المشكلة التي تؤرق سكان المدن في عصرنا الحالي.

ويبدوا أن ظاهرة التلوث البيئي تستفحل أكثر فأكثر داخل الأحياء المتخلفة التي أصبحت تشكل خطرا حقيقيا للنسيج العمراني للمدن، ليس كونها مناطق تخلف ولكن أيضا لشيوع وانتشار مظاهر التلوث البيئي) تلوث الهواء، تلوث الماء، التلوث الضوضائي ،تلوث السطح بالنفايات، التلوث الاجتماعي...إلخ (، حيث قامت هذه الأحياء المتخلفة في وسط بيئي غير صالح للحياة البشرية إطلاقا، فضلا عن وجود الملوثات ومصادرها في المساكن وشوارعها، زد على ذلك تجرد سكان هذه الأحياء المتخلفة من كل القيم البيئية السليمة وكذا غياب الوعي البيئي و التربية البيئية .لذا فقد ظلت ولازالت تشكل بوضوح سوء استغلال الإنسان لبيئته وتفاعله معها.

أولا :تحديد الإشكالية

منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض وهو في تفاعل دائم مع البيئة التي يعيش ويحي ضمن نسيجها التفاعلي، لذا فقد شكلت هذه الأخيرة الإطار الحياتي للإنسان الذي يستمد منه كافة احتياجاته الأساسية .إذ وفرت له قوت يومه والملبس والمياه والمسكن وقضى فيها كل أوقات فراغه، كما لعبت البيئة دورا لا يستهان به في تحقيق رفاهية الإنسان ورخائه من خلال استخدام مواردها وخيراتها لخدمته وتطوير إطاره الحياتي .فالأكسجين الذي نتنفسه والضوء الذي نستنير به والماء الذي نشربه والتربة التي هي مصدر غذائنا كلها مقومات ضرورية لحياتنا لا يمكننا الاستغناء عنها ولو للحظة واحدة، فهي مقومات أساسية للكثير من الكائنات الأخرى التي هي نحن بحاجة إليها.

غير أن الافراط في استغلال واستنزاف موارد البيئة والتعدي على أنظمتها الايكولوجية في عصرنا الحالي المكنى بالثورة الصناعية والتكنولوجية ، أدى كل ذلك إلى تدهور البيئة وإحداث اختلال في مكوناتها وأنظمتها.حيث صاحب هذا التقدم الصناعي والتكنولوجي نموا سكانيا هائل لسكان العالم، مع زيادة في نسبة التحضر لم يشهد لها العالم مثيل من قبل .إذ أصبح أكثر من نصف سكان المعمورة يعيشون في أوساط حضرية .الربع منهم يعيشون في أحياء متخلفة مقامة في وسط المدن أو على أطرافها، في ظروف معيشية صعبة جدا تسودها القذارة والتلوث بشتى أنواعه ومحرومة من الخدمات كالماء الصالحة للشرب والصرف الصحي والكهرباء، كما تفتقر أيضا إلى الخدمات الاجتماعية والصحية وغالبية ساكنيها من المهاجرين الريفيين الطامحين بحياة أفضل في المدينة.

ويرتبط التلوث البيئي خاصة في الأحياء المتخلفة بكثير من الجوانب ذات التأثير على الجوانب الاجتماعية والصحية لسكان هذه الأحياء خاصة وأن ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة والمتدنية تزيد من حدة هذه الظاهرة وتفاقمها، أضف إلى ذلك التغيرات الايكولوجية في هذه المناطق السكانية فانتشار ورش البناء و الحدادة والنجارة ومستودعات تربية الحيوانات الأليفة، مع شيوع أنماط سلوكية تتمثل في الإلقاء العشوائي للقمامة والنفايات المنزلية ومخلفات البناء في الشوارع وتكدس المباني وضيق الشوارع وسوء التخطيط لهما، زد على ذلك قلة المساحات الخضراء أو انعدامها .كلها عوامل أدت إلى تفاقم الوضعية البيئية وظهور أسوأ مظاهر التلوث البيئي، هذا الأخير تجلت انعكاساته السلبية على السكان من انهيار للعلاقات والروابط الاجتماعية وضعف علاقات الجيرة في هذه الأحياء، مما تسبب في خلق مشكلات اجتماعية خطيرة بين ساكنيها، تجسدت في ظهور أمراض اجتماعية كالانحراف والتفكك الاجتماعي والجريمة وجنوح الأحداث و انتشار الأوبئة والأمراض الجسدية والنفسية.

غير أن مشكلة التلوث البيئي في الأحياء المتخلفة تختلف من بلد لآخر من حيث المظاهر والتأثيرات .وإذا ألقينا نظرة على الجزائر باعتبارها واحدة من بلدان العالم الثالث تبدوا لنا جليا عدة مشكلات لعل أهمها :أكوام النفايات مكدسة في كل زاوية أو أمام أبواب المنازل، النمو الحضري العشوائي السريع ، غياب كلي لسلطة الدولة،نهب العقار والتعدي على المساحات والفضاءات العمرانية الشاغرة، انتشار الأسواق الفوضوية والباعة المتجولين، الازدحام المروري وغيرها من المشكلات الحضرية الأخرى . لترسم في الأخير تشوهات في النسيج الحضري وأزمات اجتماعية واقتصادية وثقافية تزداد تعقيدا يوما بعد يوم.

في ظل هذه المعطيات والتناقضات التي أملتها الظروف الاقتصادية والسياسية التي مرت بها البلاد خصوصا في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي. وما صاحبها من أزمات مالية وكذا تردي الوضع الأمني لمدة عشرية كاملة أتى على الأخضر واليابس، لتبرز للسطح العديد من المشكلات الاجتماعية والايكولوجية .وثمة أدلة وافية توحي بتزايدها وتراكمها وتعقدها لترسم في النهاية ملامح أزمات حضرية متصاعدة وصورة مدينة الإسمنت البائسة التي تتغذى على تفريخ أزماتها وتناقضات عناصر ومكونات تنظيمها الاجتماعي ولذلك لم يكن من المستغرب أن يؤدي هذا الوضع الحضري المتأزم إلى مزيد من التردي والنمو الحضري العشوائي غير المخطط، في ظل التعايش والتداخل بين الأنساق القيمية الريفية، و الأنساق القيمية الحضرية وغير خاف أن هذه الثنائية التي كانت كثيرا ما تنتقي حدودها ،تحول دون ظهور ثقافة حضرية متميزة تحكم الفعل الاجتماعي من ناحية ،وتكرس مقولات" : استمرار الترييف " ،"الفلاحون في المدينة" ،' الفلاحون الحضريون"،من ناحية أخرى . [1]

والمتمعن أكثر لحال كبريات المدن الجزائرية فإنه يتضح لنا جليا واقعها المتردي الذي يزداد تعقيدا يوما بعد يوم، من فقدان للمعايير وانعدام الأمن والاغتراب وكذا القصور الواضح في المرافق والخدمات

الأساسية وفشل الأجهزة المسيرة للمدينة، والأهم من كل هذا مشكلات الواقع الحضري مثل :أزمة السكن، الفقر،البطالة، التلوث، التسول، الضوضاء، تضخم قطاع الأنشطة الحضرية غير الرسمية ، الدعارة ، المخدرات..... إلخ، وهو حال مدينة سطيف اليوم ،إذ تؤكد الشواهد الحية المنتقاة ضمن واقعها الايكو – حضري تراكم وتشابك لمختلف المشكلات والأزمات التي تواجه سكان هذه المدينة، حيث باتت تأخذ هذه الأخيرة أبعادا خطيرة تنبئ بمزيد من التدهور لحياة الفرد الحضري فيها.

ولعل أبرز هذه المشكلات استفحال ظاهرة انتشار الأحياء المتخلفة خاصة في مناطق التوسع الحضري كما هو عليه الحال في مناطق شوف لكداد و فرماتو و قاوة وحي يحياوي) طانجة سابقا...(إلخ، إذ شهدت هذه المناطق نموا مذهلا للأحياء المتخلفة .هذه الأخيرة في حقيقتها وليدة عدة عوامل وأسباب لعل أهمها :النمو الديمغرافي الذي عرفته المدينة، أضف إلى ذلك موقعها الجغرافي وأهميتها الاقتصادية، مما جعلها مدينة لاستقطاب فلول المهاجرين من داخل الولاية وخارجها على غرار بلديات :سرج الغول، بابور، حربيل ، بوطالب ، الرصفة، الحامة ، بني عزيز، بوعنداس، بني ورثيلان...إلخ .و ولايات مجاورة كالمسيلة وبرج بوعريريج وبـــاتنة وبجاية وغيرها.

والجدير بالذكر أن هذه الأحياء المتخلفة المنتشرة فـي مدينة سطيف وعلـى أطرافها أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا للنسيج الحضري والاجتماعي للمجتمع السطايفي، كما أصبحت تمثل أيضا مشكلة عويصة وعائقا لكل عمليات التنمية الحضرية والاجتماعية لما لها من تداعيات وانعكاسات خطيرة تتمثل على وجه الخصوص في الفقر وتدني المستوى المعيشي وانتشار الأمية ونقص للتجهيزات الاجتماعية والمواصلات وتراكم للنفايات بشتى أنواعها .وبذلك تعتبر هذه الأحياء دليلا قاطعا على فشل كل السياسات الحضرية المنتهجة من قبل المسؤولين القائمين على تسيير شؤون المدينة وتخطيطها .

وتأسيسا عما سبق، فإن مشكلة الدراسة تدور حول التساؤل الآتي:

- هل التلوث البيئي واقع فعلي في منطقة البحث ؟

الفرضيات :من خلال ضبط مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تمت صياغة فرضيين هما:

–التلوث البيئي واقع فعلي في منطقة البحث.

–للتلوث البيئي انعكاسات سلبية على سكان منطقة البحث.

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في جانبين أساسيين هما:

الجانب الأول : قد تكون هذه الدراسة مرجعا للدراسات المستقبلية في مجال التلوث البيئي في الأحياء المتخلفة،كما قد تمثل هذه الدراسة امتدادا لجهود الباحثين والدراسين ممن تناولوا موضوع الدراسة لتكون إضافة إلى المواضيع السابقة ومنه إضافة إلى الرصيد المعرفي والعلمي خصوصا في ميدان العلوم الاجتماعية.

الجانب الثاني : أن النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية قد تكون من أهم الحلول الناجعة في مواجهة ظاهرة التلوث البيئي في الأحياء المتخلفة، وما ينتج عنها من تأثيرات على حياة السكان كما يمكن أن توظف النتائج التي ستسفر عنها الدراسة في صالح خطط التنمية والتطوير الحضريين ورفع المستوى المعيشي والثقافي لسكان المدينة خصوصا الجزائرية منها.

أهداف الدراسة :انطلاقا من الأهمية التي يكتسيها الموضوع، ارتأينا تحديد مجموعة من الأهداف والتي يمكن الوصول إليها ضمن هذه الدراسة من بينها معرفة الواقع البيئي للأحياء المتخلفة من خلال الاطلاع على أهم مظاهر التلوث البيئي في منطقة البحث .ورغبة في الوصول إلى مصادر التلوث في هذه الأحياء حاولنا التعمق في مسببات الظاهرة والإحاطة بكل جوانبها .ولحصر الظاهرة في نطاقها الضيق حاولنا معرفة التأثيرات التي يسببها التلوث على حياة السكان .

ثانيا :التلوث البيئي

1مفهوم التلوث: يعرف التلوث بأنه حدوث تغيرات نوعية وكمية في الخصائص البيولوجية والفيزيقية والكيميائية لمكونات البيئة المختلفة كالماء والهواء والتربة.[2]

فالتغير الكمي قد ينتج بزيادة نسبة بعض المكونات الطبيعية للبيئة، كزيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون عن نسبته المعتادة نتيجة للحرائق الهائلة التي تحدث أحيانا في مناطق الغابات أو الأعشاب أو زيادة درجة حرارة المياه في منطقة ما، نتيجة لما تلقيه فيها المصانع من مياه حارة، وقد يكون بإضافة كم قليل من مادة في موقع حساس كما هو الحال بالنسبة إلى تسرب مياه النفط في مياه البحار نتيجة لعطب في بعض حافلات النفط أو الحوادث أو خلاف ذلك ،كما ينتج التغيير الكمي من إضافة مواد سامة أو قاتلة حتى في تركيزاته الطبيعية كالزئبق وأكاسيد الكربون المشعة.[3]

وينتج التغيير الكيفي بإضافة مركبات صناعية غريبة على الأنظمة البيئية الطبيعية حيث لم يسبق لها أن كانت في دوراتها وسلاسلها، حيث تتراكم في الماء أو الهواء أو الغذاء أو التربة ويتمثل ذلك في مبيدات الحشرات أو الأعشاب.[4]

كما يعرف التلوث أيضا بأنه إفساد المكونات البيئية حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلى عناصر ضارة ملوثات مما يفقدها الكثير من دورها في صنع الحياة.[5]

ويمكن الاستدلال هنا بثاني أكسيد الكربون (CO_2) الذي يعتبر عنصرا مهما من عناصر الهواء الضرورية في صنع الحياة) مثل عملية التركيب الضوئي للنبات(، لكنه يتحول إلى ملوث قاتل إذا ما زادت أو قلت كميته عن المعدلات الطبيعية الموجودة في الهواء ،إذ مع تغيير نسبته يحدث الكثير من الأضرار وهي مشكلة تعاني منها الكرة الأرضية اليوم خصوصا ظاهرة الاحتباس الحراري.

ويعرف" هولستر " و"بورتوز "التلوث من خلال تعريف الملوث . فالملوث هو مادة أو أثر يؤدي إلى تغيير في معدل نمو الأنواع في البيئة يتعارض مع سلسلة الطعام بإدخال سموم فيها، ويتعارض مع الصحة أو الراحة، أو قيم المجتمع.[6]

فملوثات البيئة متعددة ومتنوعة من حيث نشأتها كالملوثات الطبيعية) الميكروبات، ومخلفات البراكين (...وملوثات صناعية) مخلفات الأنشطة والتجارب النووية(، لكنها تشترك في أنها ضارة ولها صفة الديمومة والانتشار كما لها القدرة على الترابط والتفاعل مع الحلقات البيئية الأخرى، مما يؤدي ذلك إلى انعكاسات سلبية على صحة أفراد المجتمع.

2مفهوم البيئة:تعرف البيئة على أنها الوسط المحيط بالإنسان، والذي يشمل جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تؤثر بالفعل على الكائن الحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أي فترة من تاريخ حياته.[7]

ويقصد في هذا التعريف بالعوامل الحيوية جميع الكائنات الحية) مرئية وغير مرئية (الموجودة في الأوساط البيئية المختلفة، أما العوامل غير الحيوية فهي المياه والتربة والشمس والهواء وغيرها.

عرفت البيئة في مؤتمر ستوكهولم بالسويد سنة 1972 على أنها" ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما، لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.[8] "

ولم يتعرض المشرع الجزائري إلى تعريف البيئة، وإنما اعتمد على ذكر أهدافها دون التطرق إلى ماهيتها حيث تنص المادة الثانية من قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة .

"تهدف حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، على الخصوص إلى ما يأتي:

- تحديد المبادئ الأساسية وقواعد تسيير البيئة.
- ترقية تنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشة ،والعمل على ضمان إطار معيشي سليم.
- الوقاية من كل أشكال التلوث والأضرار الملحقة بالبيئة، وذلك بضمان الحفاظ على مكوناتها.
- إصلاح الأوساط المتضررة.
- ترقية الاستعمال الإيكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة، وكذلك استعمال التكنولوجيات الأكثر نقاء.
- تدعيم الإعلام والتحسيس ومشاركة الجمهور ومختلف المتدخلين في تدابير حماية البيئة[9]".

من خلال التعاريف التي تناولت مصطلح البيئة ،فيتضح لنا أن تعريف البيئة يتضمن العناصر التالية:

- الإطار الفيزيقي الذي يمثل الأساس الطبيعي لكافة الكائنات بما فيها الإنسان.
- الإطار الاجتماعي الذي يمثل الأفراد والجماعات والمجتمعات، وما ابتكروه من نظم اجتماعية وتكنولوجية للتكيف مع الإطار الفيزيقي .

- يوجد هناك تفاعل بين الإطارين الفيزيقي والاجتماعي، تتجلى انعكاساته على حياة الإنسان.

3أهم مظاهر التلوث البيئي:

1-3- **تلوث الهواء** : يعتبر الهواء من أهم النعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى على الكائنات الحية ،فهو أثمن موارد البيئة ولا يمكن الاستغناء عنه ولو للحظات قليلة خاصة الإنسان وعلى الرغم من الأهمية البالغة للهواء إلا أنه لم يسلم هو الآخر من التلوث، حيث أصبح مشكلة تعاني منها المدن المعاصرة .

1-1-3مفهوم تلوث الهواء: عرف التلوث الهوائي من طرف أكاديمية العلوم بالولايات المتحدة الأمريكية : بأنه تغيير غير مقبول في الخصائص الطبيعية والكيميائية والبيولوجية للهواء الذي يستنشقه الإنسان والذي يسبب أضرار لحياته وأضرار للأنواع المرغوب فيها للعمليات الصناعية وللظروف الحيوية وللمظاهر الحيوية والمظاهر الحضرية أو يؤدي إلى إتلاف أو تدهور المواد الخام.[10]

يشير هذا التعريف بأن تلوث الهواء هو تغيير يصيب النظام الإيكولوجي ويفقده توازنه بفعل الانبعاثات الغازية والصلبة، مما يؤدي لا محالة إلى تغيير في خصائص ومكونات الهواء الأصلية، حيث يتحول العديد من هذه المكونات إلى عناصر ضارة) ملوثات (بالنسبة إلى الإنسان أو الكائنات الحية الأخرى.

ويرجع تاريخ ظهور تلوث الهواء إلى البدايات الأولى التي اكتشف فيها الإنسان الوقود وبدأ في استعماله، لكن لم يتعرض إنسان عصر ما قبل الثورة الصناعية لمشكلة تلوث الهواء عما هو عليه الآن.ذلك أن مخلفاته كانت الدورات الطبيعية للأنظمة البيئية تستطيع أن تستوعبها و تدمجها في دوراتها الطبيعية . لـكن مع مجيء الثورة الصنـاعية أصبح جليا مشاهدة التلوث الهوائي في كبريـات مدن العالم)بكين، طوكيو ، لندن، باريس، نيويورك ،...إلخ(، فقد أسهم التصنيع بشكل كبير في زيادة نسبة الانبعاثات والمخلفات في الجو مما أصبح يهدد الصحة البشرية في هذه المدن وفي جميع أنحاء العالم .

هذا وكلما زاد حجم المدن كلما ارتفع معدل التلوث بها ومن بين المدن التي تئن من تلوث الهواء مدينة مكسيكو سيتي ولندن ونيويورك ودوسلدورف ، وكذلك طوكيو التي أعلن فيها 46 انذارا بضباب أسود عام966 م . وأعلن كذلك عدد المصابين بنزلات شعبية من سكانها يبلغ أربعة أضعاف عددهم في أي مكان آخر في اليابان، وقد تفاقمت هذه المشكلة في اليابان إلى الحد الذي جعل رجال شرطة المرور يتوقفون كل نصف ساعة في أوقات الذروة لاستنشاق كميات من الأكسجين النقي المودع في أسطوانات وضعت عند تقاطع الشوارع . وفي يوكايشي يجبر تلاميذ المدارس على ارتداء قناعات طبية لوقايتهم من التلوث الصناعي.[11]

وتعاني بعض المدن الجزائرية في وقتنا الحالي من هذا النوع من التلوث نتيجة للنمو الحضري و الصناعي، فحسب التقديرات التي حققت عن طريق أسلوب غير مباشر مرتكز على أحجام حضائر

السيارات وكميات الوقود المستهلكة تبين أن هذه الحشوة الملوثة ترتكز أساسا في مدينة الجزائر والمدن المحاذية لها) البليدة ، تيبازة ، بومرداس ، البويرة و المدية(، وكذا في عنابة و وهران وتتفاقم هذه الحشوة الملوثة خاصة على مستوى الساحل حيث الظروف المناخية المساعدة على الانتشار وتقلب الحرارة غير ملائمة في كثير من الأحيان.[12]

2-1-3مصادر تلوث الهواء: يحدث التلوث الهوائي من مصادر مختلفة، والتي قد تكون طبيعية أو من الأنشطة المختلفة للإنسان.[13]

المصادر الطبيعية : مثل البراكين، الحرائق العرضية، المستنقعات والمياه الضحلة الراكدة، النباتات والفطريات، العواصف الترابية والرملية .

المصادر غير الطبيعية : من بينها وسائل النقل بمختلف أنواعها) البرية والجوية والبحرية (التي تعد أكبر مصادر التلوث الهوائي فالسيارات زاد عددها في العالم بشكل مذهل، ففي الجزائر تشير الاحصائيات المقدمة من طرف الديوان الوطني للإحصائيات أن الحضيرة الوطنية للسيارات بلغ عددها في شهر أوت 2014 حوالي 5425558 سيارة أي بارتفاع قدره.[14] % 5.89 وتشكل هذه الأخيرة أحد مصادر التلوث الهواء حيث تنفث عوادمها العديد من الملوثات الهوائية كالغازات والأبخرة السامة التي تتصاعد إلى الهواء على هيئة أدخنة محملة بالرماد وكثير من الشوائب، ففي احصائية نشرتها وكالة حماية البيئة الأمريكية . إلى أن وسائل النقل والمواصلات المختلفة مسؤولة عن % 80 من انبعاثات غاز أول أكسيد الكربون، وأن ما تطلقه السيارات والمركبات المختلفة يشكل حوالي % 55 من إجمالي الملوثات في الولايات المتحدة الأمريكية.[15]

كما تعتبر الصناعة من أكبر مصادر التلوث الهوائي حيث تساهم بقسط كبير في إحداث هذا النوع من التلوث .وتزداد هذه النسبة خصوصا إذا ما كانت تعتمد على الوقود التقليدي) الفحم ،النفط ،الغاز الطبيعي (كمصدر أساسي للطاقة ،إذ ينطلق منها عند عمليات الاحتراق كميات كبيرة جدا من الغازات السامة على غرار أكسيد الكبريت وثاني أكسيد الكربون و بعض الأجسام الصغيرة التي تتكدس في الغلاف الجوي للأرض وتعمل على افساد نوعية الهواء .الأمر الذي يؤدي إلى حدوث خلل في النظام الايكولوجي ليصبح معه الهواء مصدرا لكثير من المخاطر والمضار التي باتت تهدد حياة الإنسان والكائنات الأخرى على سطح الأرض.

2-3تلوث المياه :الماء هو الحياة، وتأتي أهمية الماء للإنسان بعد أكسجين الهواء مباشرة.لكن هذا العنصر مسه هو أيضا التلوث، وأصبح ملوثا في أماكن عديدة من المعمورة.

1-2-3مفهوم تلوث المياه : يعرف تلوث المياه بأنه" : كل التغيرات الفيزيائية والكيميائية التي تطرأ على تركيبة المياه مما يؤثر سلبا على صحة الإنسان أو الكائنات الأخرى.[16]"

من خلال التعريف يتضح أن تلوث الماء هو احتوائه على مواد غريبة عضوية أو غير عضوية أو بكتيريا دقيقة، مما يؤدي إلى تغير في خواصه الطبيعية أو الكيميائية أو العضوية وبذلك يصبح غير صالح للشرب أو الاستعمالات الأخرى.

ويعرف تلوث المياه في قاموس البيئة على أنه : كل تغيير يطرأ على نوعية المياه مما يجعل استعماله خطير ويؤدي ذلك إلى إحداث خلل في النظام البيئي."[17]

من خلال هذا التعريف يتضح بأن تلوث الماء هو تغير في خصائصه الكيميائية فيصبح ذا لون مغاير للونه الطبيعي أو تتغير رائحته أو طعمه مما يؤثر على الكائنات الأخرى المستفيدة من هذا الماء . وقد يصيب هذا النوع من التلوث كل المياه الموجودة على سطح الأرض (الأنهار، البحار، المياه الجوفية...إلخ).

وعرف المشرع الجزائري تلوث الماء من خلال قانون المياه، حيث اعتبره كل تغيير مضر بمميزات المياه، تحدثه النشاطات البشرية بصفة مباشرة أو غير مباشرة مما يجعل المياه غير صالحة للاستعمال العادي المثبت.[18]

ومنه يمكن القول بأن تلوث المياه هو أحد نتائج نشاطات الإنسان المختلفة من خلال لجوئه إلى الوسائل السهلة للتخلص من فضلاته وذلك عن طريق صبها أو رميها في المياه، مما يؤدي إلى تلويث الأجسام والجزيئات المكونة للمياه وقتل جميع الكائنات الحية الأخرى في نظامه.

أما في الجزائر فإن تلوث المياه اصبح ظاهرا للعيان في كثير من المناطق البلاد، حيث أصبحت الكثير من الوديان والمجاري المائية والسدود ملوثة بفعل صرف المياه المستعملة ومياه المصانع مباشرة في الوديان، وحسب الوكالة الوطنية للموارد المائية، توجد هناك أجزاء من وديانا تعاني حاليا من التلوث)تافنة، المكرة، الشلف، الصومام، السيبوس(، حيث تشير الخريطة الموضوعة) حول نوعية المياه السطحية (1997 إلى وجود كميات هامة من الفوسفور والآزوت، وهذا ما يفسر تلوث المياه بالمواد البيوكيميائية في بعض أجزائها وما ينجر عنها من اختلال التوازنات الإيكولوجية مثل :تكاثر النباتات المائية وإضعاف كمية الأكسجين يمكن أن يمس هذا المسار البحيرات وبعض الوديان ومستوى السطوح المائية) السدود والحواجز المائية (والمناطق الرئيسية للمصبات البحرية .[19]

2-2-3مصادر تلوث المياه: تلوث المياه مصادر كثيرة ومتنوعة يسهم كل منها في تلويث المياه بصورة أو بأخرى، وعندما نتمعن في هذه المصادر نجد معظمها راجع إلى أنشطة الإنسان في البيئة التي يعيش فيها، وتشمل عوامل تلويث الإنسان للمياه نتيجة لاستخدامه غير العقلاني لها كاستحمام الإنسان في الأنهار أو البحيرات والتبول وتنظيف حيواناته فيها، أو غسل الأواني والملابس والأدوات فيها، وإلقاء جثث الحيوانات النافقة فيها أو إلقاء أية مواد أو فضلات أخرى . [20]وتعتبر الأنشطة الصناعية للإنسان مصدرا هاما لتلوث المياه حيث تلقي معظم المصانع المنتشرة فوق سطح المعمورة مخلفاتها في الوديان

والبحار و البحيرات دون مراعاة لخطورة هذه المخلفات التي تحتوي عادة على مواد سامة يصعب التخلص منها كالفينول أو بعض المواد الكيميائية الأخرى .

كما تعتبر مياه الصرف الصحي أحد أبرز المشكلات التي تعاني منها كبريات المدن ذات الكثافة السكانية العالية، وتعرف هذه المياه بأنها كل المياه الناتجة عن الأنشطة المنزلية والفلاحية والصناعية وتحتوي على مواد سامة وتسري في قنوات شبكات التطهير[21]، وعند صب هذه المياه في المجاري المائية) الأنهار –البحيرات(، تصبح هذه المجاري ملوثة وغير صالحة للاستعمال البشري، وذلك لما تحمله مياه الصرف الصحي من ملوثات عضوية وكيميائية تكون ضارة .

3-3التلوث الضوضائي : قال روبرت كوخ " : سيأتي اليوم الذي يتعين فيه على الإنسان أن يناضل الضوضاء مثلما ناضل الكوليرا والطاعون . " أما لورد بايرون في النشيد الثالث، المقطوعة 72 من رحلة الطفل هارولد فيقول " : بالنسبة لي الجبال الشامخة إحساس، أما ضوضاء المدن البشرية فعذاب ."[22] فالضوضاء هي عنصر مستحدث من عناصر تلوث البيئة وارتبط ظهوره بالمدينة الحديثة وما صاحبها من تقدم صناعي وتكنولوجي.حيث ظهرت آلات وأجهزة ساهمت هي الأخرى في زيادة الضوضاء على غرار مكبرات الصوت وأجهزة التنبيه و الآلات الصناعية الضخمة وغيرها.

:1-3-3مفهوم التلوث الضوضائي

يصعب وضع تعريف محدد وشامل للضوضاء ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات نظر الباحثين والمختصين، ولكل واحد منهم له تعريفه الخاص للضوضاء.

كما تعرف الضوضاء أيضا على أنها":ظاهرة صوتية تولد إحساس سمعي غير مرغوب فيه ومقلق.[23]

ومن ثمة فالضوضاء في جوهرها هي أصوات غير متجانسة، تتجاوز شدتها المعدل الطبيعي المسموح به للأذن عند سماعها، وتعتبر غير مرغوب فيها إذا زادت حدتها وشدتها عن الحد المقبول.

ويعرف التلوث الضوضائي أيضا على أنه عبارة عن أصوات غير مرغوب فيها، وأن الضوضاء عبارة عن اصوات ليس لها صفات موسيقية عذبة،وأن الضوضاء ماهي إلا أصوات تتداخل في بعضها البعض مؤدية لأي شيء من القلق وعدم الارتياح.[24]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الضوضاء هي عبارة عن أصوات تنقسم إلى عدة درجات)مسموعة – هادئة جدا – متوسطة الارتفاع – مرتفعة جدا – مزعجة(....، وعندما تتعدى شدتها المعدل الطبيعي الملائم للأذن والمقدر ب 130 :ديسبل (**Décibel**) تبدأ في إحداث إزعاج للإنسان ويؤدي ذلك حتما إلى حالات القلق والضغط العصبي.

2-3-3مصادر التلوث الضوضائي: على غرار مظاهر التلوث البيئي الأخرى يوجد مصدرين أساسين للتلوث الضوضائي وهما:

أولا : مصادر طبيعية وتتمثل في الانفجارات البركانية والرعود والعواصف والأعاصير، وهناك من يعتبر أن الضوضاء الطبيعية مضايقات مؤقتة سرعان ما تزول باختفاء المؤثر، فهي تعتبر قصيرة المدة مقارنة مع الضوضاء التي يحدثها الإنسان في البيئة .

ثانيا : مصادر بشرية وتتمثل أساسا في وسائل النقل والمواصلات بمختلف أنواعها) البرية والبحرية والجوية(، إذ أصبحت تشكل ازعاجا كبيرا للسكان في المدن الكبرى هذا تزامنا مع زيادة أعدادها وكثافة المرور وسرعتها. وبالرغم من التقنيات الحديثة التي أدخلت على بعض وسائل النقل خصوصا البرية منها، إلا أنه يصعب التخفيف من الانبعاثات الصوتية الصادرة منها.كما تمثل أعمال البناء والتشييد مصدرا للضوضاء لا يستهان به، نظرا لأن أغلب أعمال البناء والأشغال تجري عادة في الشوارع وفي وسط الأحياء السكنية وبجانب الطرقات ولذلك فإن من يتأثرون بهذه الضوضاء يزيد كثيرا على من يتأثرون بضوضاء الآلات، وتتراوح الضوضاء الناتجة عن هذه الأعمال بين أصوات آلات الحفر والهدم والمطارق الثاقبة والجرافات وخلاطات الإسمنت..... ، ويتعرض لهذه الضوضاء سكان المنازل وموظفي الإدارات العمومية التي تقع القرب من هذه الورشات.

4-3التلوث بالنفايات المنزلية: تعد مسألة النفايات المنزلية إحدى المشكلات البيئية الكبرى التي تعاني منها كثير من الدول، ولا سيما الدول النامية، ليس فقط لتأثيراتها الضارة على الصحة العامة وتشويهها للقيم الجمالية والحضارية، بل كذلك لتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية .ولكل من هذه التأثيرات ثمنه الباهظ الذي نتكبده إنفاقا كان في وسعنا أن نوفره، أو فاقدا كان في مقدورنا أن نتجنبه .[25]

1-4-3مفهوم النفايات المنزلية :عرف المشرع الجزائري النفايات المنزلية على أنها": كل النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية والنفايات المماثلة الناجمة عن النشاطات الصناعية والتجارية والحرفية وغيرها، والتي بفعل طبيعتها ومكوناتها تشبه النفايات المنزلية.[26]"

وتعرف أيضا على أنها" :النفايات الصلبة الناتجة عن سكان البيئة الحضرية والموضوعة قمامات فردية أو جماعية.[27]"

من خلال استعراض هذين المفهومين نستنتج أن النفايات المنزلية هي كل المخلفات سواء كانت سائلة أو صلبة ناتجة عن أنشطة الإنسان المنزلية و يضاف إليها الأنشطة الصناعية والحرفية والتجارية وغيرها، وهي تحتوي على مواد قابلة للتحلل وأخرى غير قابلة للتحلل في البيئة ، ويؤدي عدم التخلص منها بطرق غير سليمة إلى تلوث المحيط وتشويهه وانتشار الحشرات والحيوانات الضالة ومنه الإضرار بصحة الإنسان.

ويحتوي التكوين المتوسط للنفايات المنزلية على مايلي 73.74%:من المواد العضوية،1.9% ، 7.4%من الورق، 2.5% من البلاستيك ، 0.9% من الزجاج، 12% من النفايات المتنوعة.[28]

تعد مشكلة التلوث بالنفايات المنزلية من أهم المشاكل التي تواجه مدن العالم، خصوصا في الجزائر حيث تعرف هذه الظاهرة تزايدا ملحوظا السنة تلو الأخرى،نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وكذا زيادة معدلات الاستهلاك، أضف إلى ذلك الزيادة السكانية، وهو ما أثر سلبا على تلوث المحيط وتشويه المنظر الجمالي له خصوصا في كبريات المدن كالجزائر العاصمة، عنابة، قسنطينة وغيرها من المدن الأخرى.

2-4-3مصادر التلوث بالنفايات المنزلية :تختلف النفايات حسب المكان و يمكن توضيحها كمايلي :

- المنازل : وتتمثل النفايات الناتجة عنها في الأكياس البلاستيكية، العلب الكارتونية، قارورات المياه، السوائل الأخرى، الورق.
- الأسواق : وتتمثل النفايات الناتجة عنها في بقايا الخضر والفواكه، الأكياس البلاستيكية، الورق المقوى، الزجاج المكسور.
- المحلات التجارية :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في الأكياس البلاستيكية، العلب الكارتونية، البلاستيك.
- ورشات الحرف :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في البلاستيك، بقايا الخشب، الألمنيوم، القطع المعدنية، قطع الغيار المستعملة.
- الصناعات الخفيفة :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في الكارتون، صفائح معدنية، المطاط، البلاستيك.
- محطات نقل المسافرين :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في قارورات المياه والمشروبات الغازية، الأكياس البلاستيكية.
- المدارس :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في الورق ، العلب البلاستكية، العلب الكارتونية، بقايا الخضر و الفواكه، بقايا الأطعمة .
- المطاعم :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في بقايا الخضر، العلب الكارتونية، قارورات المياه و المشروبات الغازية، بقايا الأطعمة.
- الفنادق و المركز السياحية :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في بقايا الأطعمة، قارورات المياه والمشروبات الغازية، بقايا الخضر.
- محطات الخدمات :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في الزيوت المستعملة، الشحوم، الإطارات المطاطية، الزجاج، قطع الغيار المستعمل.
- المعاهد والجامعات :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في الورق ، العلب الكارتونية، بقايا الخضر و الفواكه، بقايا الأطعمة.

• الادارات العمومية :وتتمثل النفايات الناتجة عنها في الأكياس البلاستيكية، العلب الكارتونية، الورق، خراطيش الطابعات.

ثالثا :الأحياء المتخلفة

تعتبر الأحياء المتخلفة ظاهرة اجتماعية تتقاسمها العديد من مدن العالم، وهناك من يعتبرها أعقد المسائل الحضرية في عصرنا الحالي .كونها بؤرة للتلوث الاجتماعي والثقافي والمحطة الأولى لاستقبال جحافل المهاجرين الطامحين في حياة أفضل في المدينة .

- **مفهوم الأحياء المتخلفة:** تعرف الأحياء المتخلفة بأنها المكان الذي توجد به بعض المباني وتتميز بالازدحام الشديد والتخلف والظروف الصحية غير الملائمة، وما يترتب عن ذلك من آثار عن الأمن والأخلاق، فهي مناطق تمثل كل المظاهر السلبية من فقر وبؤس وما ينتج عنها من قلة الراحة والأمان وانعكاساتها على الفرد والمجتمع.[29]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأن الأحياء المتخلفة تتسم من الناحية الفيزيقية بالضيق والازدحام الشديد، أما من الناحية البيئية فتتصف بالقذارة وانتشار الأمراض، مما ينعكس ذلك على الجانب الاجتماعي الذي يتصف بانتشار الفقر والبؤس والكثافة السكانية وارتفاع نسبة الجريمة والعنف.

ويعرف الحي المتخلف على أنه نتاج معقد لعدة عوامل متشابكة شأنه في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، ولكن من المؤكد أن الفقر وانخفاض مستوى الدخل يمثل العامل الحاسم في كل ما يرتبط بهذا الحي من مشكلات اجتماعية خطيرة .[30]

فهي عبارة عن تجمعات سكنية نمت وتوسعت على أراضي تقع داخل المدن وغالبا على أطرافها وهي تبدوا بشكل كتل متراصة من الأكواخ أو المساكن المؤقتة المبنية غالبا من المهملات محرومة من معظم الخدمات كالماء والكهرباء والمجاري العمومية، كما تفتقر إلى المرافق الاجتماعية والصحية وتسكنها أفقر طبقات المجتمع المكونة غالبا من الوافدين الريفين الذين أموا المدن رغبة في الحصول على العمل، وتأمين مستوى حياة أفضل.[31]

- **نشأة الأحياء المتخلفة:** توجد عدة عوامل تساهم في نشأة الأحياء المتخلفة نوجزها في ما يلي:

1-2العوامل الاجتماعية : تتمثل في:

- الزيادة الطبيعية للسكان، ويعبر عنها بارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات.
- الهجرة من الريف إلى المدينة، يعني بها انتقال السكان من العيش في الريف إلى العيش في المدينة .ويوجد هناك عاملان أساسيان دفعا بهؤلاء إلى الهجرة، أولهما الزحف السكاني إلى المدن مرتبط أساسا بتزايد السكان الذين تعجز الأراضي الزراعية عن توفير فرص العمل لهم.أما العامل الثاني فيتمثل بالفرص المغرية والأعمال المتنوعة التي تتركز في المدن حيث توجد الصناعات وقطاعات الخدمات والتجارة الواسعة، وهذه القطاعات تكون بحاجة ماسة إلى مزيد من الأيدي

العاملة لتوسيع أنشطتها وفعاليتها ،وتعزي هذه الوظائف الأيدي العاملة بما تقدمه لها من أجور مرتفعة ومستويات معيشية أفضل مما هو موجود في الريف.[32]

2-2العوامل الاقتصادية : يعتبر مستوى الدخل عامل اقتصادي يؤدي إلى تزايد الحاجة إلى مساكن جيدة، وأن زيادة الطلب على المساكن كنتيجة لزيادة الدخل، يمكن أن يتخذ عدة صور منها، زيادة الغرف واتساعها في كل مسكن، إضافة إلى جودة مواد البناء واستخدام الزخارف الداخلية و الخارجية . ومن ثم فإن ذوي الدخل المحدود ينتقلون إلى المساكن القديمة المزدحمة .[33]

وبالإضافة إلى كل هذه العوامل الاقتصادية يلعب التصنيع دورا مهما في النمو الحضري ،و يعتبر من الأسباب المؤدية إلى ظهور الأحياء المتخلفة بالمدينة، فالتصنيع في جوهره عملية ديناميكية لتطوير وتنويع وسائل الانتاج الصناعي من جهة، وتنمية الموارد البشرية لتصبح منتجة من جهة أخرى، لينعكس ذلك في رفع المستوى المعيشي لسكان المدينة ،الأمر الذي يجعل هذه الأخيرة محل جذب واستقطاب العديد من المهاجرين الريفيين الطامحين في الحصول على وظائف وأعمال دائمة وأجور منتظمة .

3-2العوامل البيئية : وهي كل ما تعلق بالموقع المكاني للحي كنوعية الأرض والمناخ السائد، حيث أن بعض الأحياء المتخلفة نشأ من الأصل متخلفا وذلك لوجوده في منطقة غير مرغوبة في المدينة لقذارتها أو لبعدها عن المواصلات، فلم تقبل عليه إلا فئة خاصة من الناس، فنشأت مبانيه وطرقاته وتسهيلاته متخلفة منذ البداية .[34]وعليه فالموقع يلعب دورا في جعلها أحياء سكنية غير مرغوب فيها للسكن والاستقرار و الاستثمار، إلا للفئات الهامشية التي لا تتوفر لها فرص انتقاء منطقة السكن، ولاسيما أن من بين هؤلاء النازحين شريحة من المنبوذين اجتماعيا قادمين من مناطق أخرى، فهؤلاء لا يمكن لهم الدخول إلى أحياء المدينة الحضرية والسكن والتكيف وممارسة نشاطاتهم على طريقتهم التقليدية القديمة، بما فيها من رتابة وانحراف.[35]

- **خصائص الأحياء المتخلفة** :يمكن إيجازها في مايلي:

• انتشار الفقر وانخفاض الدخل، فمعظم سكان هذه الأحياء غي قادرين على تلبية الحاجات الأساسية للعيش.

• الازدحام العمراني والكثافة السكانية نتيجة لانعدام التخطيط.

• انتشار مظاهر التلوث البيئي بكل أشكاله مما يؤدي إلى انتشار الأمراض بمختلف أنواعها تنفسية ، نفسية ، جلدية.....

• معظم الأحياء المتخلفة أحوالها السكنية جد متدهورة، حيث بنيت مساكنها من مواد بسيطة كالطين والألواح والصفائح.

• انتشار المشكلات الاجتماعية كالبطالة والجريمة وجنوح الأحداث.

- **تصنيف الأحياء المتخلفة** :يصنفها الأستاذ" أحمد بودراع "كمايلي:

4-1المناطق المتخلفة داخل المدن :هي المناطق التي قامت على بقايا مدن قديمة، أو على الأجزاء القديمة من المدن وتتميز حالتها العمرانية بالتدهور، ويغلب عليها طراز البناء القديم .وتعتبر هذه المناطق أماكن إقامة فقراء المدينة، وكذا أماكن سكن المهاجرين نظرا لعوامل عديدة منها رخص مساكنها وقربها من أماكن العمل، وهي بدورها تنقسم إلى :

4-1-1المناطق الحضرية المتخلفة الأصلية :وهي مناطق مكونة من مباني غير ملائمة، ولا يمكن إدخال إصلاحات عليها منذ البداية ويلاحظ وجود مثل هذا النوع من المناطق في كثير من الأحياء القديمة من مدن العالم الثالث .

4-1- لمناطق الحضرية المتخلفة بفعل الحركة الدائرة للسكان : وهي مناطق نجدها تقع في وسط المدينة وفي الأحياء القديمة، تأوي فقراء الحضر الذين يحلون محل السكان الأصليين لتلك المناطق، حيث كانت أكثر تقدما تشغلها الأسر ذات المستوى المادي المتوسط والعالي ثم تركت، ليتمكن بذلك ذوو الدخل المحدود من الإقامة والعيش فيها، مما أدى إلى تدهورها تدريجيا بسبب حركة السكان لمدة طويلة لتصبح منطقة حضرية متخلفة.

4-2المناطق الحضرية المتخلفة خارج المدن : وهي المناطق العمرانية التي تحيط بالمدن أو تلك التي تقع خارج نطاق الخدمات الحضرية، وقد ظهر هذا النوع نتيجة الدفع السكاني من مراكز المدن إلى أطرافها أو بسبب الهجرة كما أن زيادة الطلب في المأوى دفع إلى إقامة هذه المناطق في الأماكن الخالية أو حول المؤسسات الصناعية حديثة النشأة، وهي غير مخططة وغير ملائمة للسكن وأن أراضيها احتلت من طرف المهاجرين، وغالبا ما تعود ملكيتها للدولة، وهي غير ملائمة للسكن وتنعدم فيها المرافق العامة والخدمات الاجتماعية وتنقسم بدوها إلى :

4-2-1مناطق مؤقتة :وهي المناطق التي قد تنمو وتتطور أو تهدم وتزال لتحل محلها مناطق جديدة مخططة تستفيد من مزايا الموقع.

4-2-2مناطق دائمة :وهي المناطق التي تجد أمامها فرصة كبيرة للنمو والتطور في المستقبل لتتكامل مع أجزاء المدن.[36]

رابعا :الاجراءات المنهجية للدراسة

في هذه الدراسة حاولنا التطرق إلى الجانب الميداني لغرض اختبار الفرضيات على أرض الواقع والتحقق منها. وانطلاقا من طبيعة الموضوع وأهدافه الراهنة ،اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأكثر كفاءة في كشف حقيقة الظاهرة وإبراز حقائقها وجوانبها ، فقد استعنا به في دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ،و وصفها وصفا دقيقا .كما اعتمدنا أيضا على المنهج التاريخي في هذه الدراسة، حيث تمت الاستعانة به في تتبع ظروف نشأة الحي وتطوره.

بعد الإلمام بمناهج الدراسة المستخدمة، تم جمع المعلومات عن طريق الملاحظة من خلال قيامنا بالدراسة الاستطلاعية لمنطقة البحث ،وتحديد الخصائص العامة للمنطقة ومعرفة سمات وخصائص المنطقة . كما استخدمنا أيضا أداة الاستمارة بالمقابلة فتمت عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة و تسجيل الإجابات، هذا يتطلب من الباحث وقتا وتدخلا أكثر . [37]وتضمنت هذه التقنية عشرون (20) سؤالا، وقد شملت ثلاث محاور، يتناول المحور الأول معلومات عامة عن المبحوثين مثل الحالة العائلية، المستوى التعليمي، أصل المبحوث، عدد الأفراد في الأسرة.....، المحور الثاني يتضمن أهم مظاهر التلوث البيئي السائدة في منطقة البحث ومصادرها وأسبابها، وأخيرا المحور الثالث فيتناول التأثيرات والانعكاسات الناجمة عن التلوث البيئي.

واستنادا على الرأي القائل بأن أحسن العينات مصداقية هي مجتمع البحث الكلي ،ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة فقد اخترنا عينة قصدية لحوالي عشرون (20) بيتا ، تم اللجوء إلى هذا الصنف من العينة لأن مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد .وبناء على كانت مفردة البحث في هذه الدراسة يمثلها رب الأسرة باعتباره المسؤول المعنوي والمادي، وعليه كان الأب أو الأم أو الابن المهم أنه يؤدي واجبه اتجاه الأسرة وتقديرها. بعدها تم اختيار مكان الدراسة بمدينة سطيف وبالضبط حي" الباز "أو ما يصطلح عليه عند العامة بحي " **كارلو** "**CARLOS** الواقع على أطراف المدينة من الجهة الغربية ويتوسطه الطريق الوطني رقم 05 الربط بين الجزائر العاصمة وسطيف، أنشئ الحي خلال فترة الأربعينيات من القرن الماضي من طرف المعمر " **CARLOS** "لغرض إيواء العمال الجزائريين الذين يشتغلون عند المعمر . بالإضافة إلى بعض المساكن المقامة من طرف الشركة السويسرية La compagne Genevoise و التي كانت تأوي عائلات العمال السويسرين والجزائريين العاملين بالشركة التي كانت تنشط بمدينة سطيف في المجال الفلاحي وتمتلك أكثر من 20 ألف هكتار من الأراضي الفلاحية الخصبة في كل من عين أرنات، خلفون، البوحيرة، عين مسعود، الموان، الأوريسيا .أما حاليا فتعود ملكية الأرض المقام عليها الحي للدولة هذا ما سهل عمليات الاستيلاء عليها في غياب رقابة السلطات المحلية .ويعد ومن أبرز الأحياء المتخلفة بالمدينة ويعاني من التخلف وتدهور المحيط وانتشار المشاكل الاجتماعية والبيئية . خصوصا وأن الحي غير بعيد عن واد بوسلام و وقوعة بجانب طريق وطني ويتفتقر للخدمات الأساسية التي توفرها السلطات المحلية كالغاز والصرف الصحي ،مما جعله حيا متخلفا بامتياز يعاني سكانه من ويلات التلوث البيئي بكل مظاهره : الضوضاء، التلوث بالنفايات المنزلية، تلوث الهواء،...إلخ.

خامسا :تحليل البيانات على ضوء فرضيات الدراسة

- **الخصائص العامة لمجتمع البحث**

أغلبية أفراد العينة متزوجون بنسبة 80% ، وهم أرباب أسر ولهم مسؤوليات مباشرة وسلطة واضحة على أفرادها، وعليه يتبين لنا أنه على الرغم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي

يعيشونها، إلا أن العادات والتقاليد وتعاليم الدين الاسلامي في المجتمع الجزائري تقدس الزواج كشرط أساسي لإكمال نصف الدين في حين جاءت نسبة الأرامل بـنسبة % 15 ونسبة العزاب بـــ.05%

كما بينت الدراسة أن معظم الأسر يترواح عدد أفرادها بين 5 و 8 أفراد ،حيث جاءت ممثلة بنسبة 70%وهذا ما يوضح ارتفاع نسبة الخصوبة في منطقة البحث، نظرا للعادات والتقاليد التي تشجع على الانجاب . ويؤدي ارتفاع معدلات الخصوبة إلى زيادة السكان ومن ارتفاع الطلب على السكن وظهور أزمات في الاسكان نتج عنه ظهور الأحياء المتخلفة في وسط المدن وعلى أطرافها. وهو ما يؤكد أن الزيادة الطبيعية تساهم في نشأة الأحياء المتخلفة . كما يتبين أيضا أن معظم العائلات تعاني من ضيق المسكن، في ظروف صعبة جدا.

كما بينت الدراسة أيضا انخفاض المستوى التعليمي لدي أفراد العينة ،حيث جاءت الفئة ذات المستوى التعليمي الابتدائي ممثلة بنسبة90% ، بينما كانت نسبة الأميين من عينة البحث ممثلة بنسبة 10%، وهذا ما يدل على أن الظروف المعيشية الصعبة وانتشار الفقر في هذا الحي أرغمت أفراد العينة على ترك مقاعد الدراسة في وقت مبكر أو عدم التحاقهم بمقاعد الدراسة إطلاقا.

وبينت الدراسة أيضا أن أغلب المبحوثين بنسبة قاربت % 90 من المهاجرين سواء من بلديات الولاية كسرج الغول وبابور وبئر حدادة...، ومن خارج الولاية خصوصا ولاية المسيلة) الحضنة (أو ما يطلق عليهم" **بالنوايل** " قدموا إلى الحي لغرض الحصول على مناصب العمل التي توفرها التعاونيات الفلاحية المنتشرة في ضواحي المدينة .كما أقر % 10 من المبحوثين أنهم من سكان المدينة ضاقت بهم السبل و استقروا في هذا الحي المتخلف.و هو ما يؤكد لنا عامل الهجرة الريفية كأحد الأساب المؤدية إلى نشأة الأحياء المتخلفة.

كما بينت البيانات المستقاة من الميدان أن غالبية المبحوثين تراوحت مدة اقامتهم في الحي بين 30 و 45 سنة ، حيث صرح بذلك

16فرد أي بنسبة % 80 ، ومنه يتضح لنا من خلال هذه المعطيات بأن غالبية المبحوثين مرت عليهم مدة طويلة على اقامتهم في الحي، وهذا ما يؤكد أن فترة السبعينيات هي الفترة التي شهد فيها الحي توسعا هائلا مقارنة بالفترات الأخرى.

بينت الدراسة أن الغالبية العظمى للمبحوثين لا يملكون وثائق تثبت ملكيتهم للأرض التي بني عليها المسكن حيث جاءت ممثلة بنسبة 95% وهو ما يبين لنا أن معظمهم استولوا على الأرض التي هي ملك للدولة ، حيث اختارها اصحابها لأنها خارجة عن الاهتمام، لا لمزاياها الحضرية.[38]

- **أهم مظاهر التلوث البيئي السائدة و مصادرها و أسبابها**

أقر % 95 من أفراد العينة أن وضعية البيئة في الحي جد متدهورة، وهذا ما يدل على أن البيئة في ميدان الدراسة في وضعية سيئة جدا نتيجة للتلوث بشتى أنواعه، ويتجلى ذلك في انتشار النفايات المنزلية

)الأكياس البلاستيكية، مخلفات البناء ، روث الحيوانات. (.....وهذا ما يؤثر بشكل سلبي على المحيط الجمالي للبيئة وعلى الصحة العامة للسكان.

كما أقر % 50 من المبحوثين أنهم يتخلصون من نفاياتهم المنزلية برميها عشوائيا في مزابل ثم حرقها، في حين صرح % 45 من المبحوثين بأنهم يتخلصون من النفايات المنزلية عن طريق نقلها في شاحنات بعيدا عن الحي. أما باقي المبحوثين فيتخلصون من النفايات المنزلية برميها في المزابل العشوائية .وهذا ما يوضح غياب الوعي البيئي لدى أغلبية سكان هذه الأحياء .خصوصا في كيفية التعامل العقلاني مع النفايات المنزلية.

أما بالنسبة إلى أبرز مظاهر التلوث البيئي السائدة وترتيبها حسب رأي السكان، فقد تبين أن التلوث بالنفايات المنزلية جاء في المرتبة الأولى، حيث تمثل بـــ 11 فردا أي ما نسبته % 55 ، في حين جاء مؤشر تلوث الهواء في المرتبة الثانية بنسبة % 20 من إجابات أفراد العينة المدروسة، ثم في المرتبة الثالثة كان تلوث المياه حيث تمثل بنسبة% 15 ، وفي الأخير جاء التلوث الضوضائي في المرتبة الرابعة حيث تمثل بنسبة . %10 يتضح لنا أن التلوث بالنفايات المنزلية يعد من أبرز مظاهر التلوث البيئي الذي يعاني منه سكان الحي، وحسب السكان غالبا ما يكون مصدر النفايات الأنشطة المنزلية وأنشطة البناء ومستودعات تربية الحيوانات المقامة في الحي، وهو ما يؤدي إلى تشوه المحيط الجمالي وانتشار القاذورات والأوساخ في البيئة، حيث يؤدي تراكمها إلى تكاثر الحشرات الضارة والجرذان، ويعد تلوث الهواء المظهر الثاني من مظاهر التلوث ويتمثل في تطاير الغبار المحمل بالشوائب و الأتربة خاصة في فصل الصيف وفترات الجفاف ،إذ يعد هاجسا بالنسبة للسكان في هذا الفصل .أما تلوث المياه و الضوضاء فهما يعدان أقل انتشارا مقارنة بالمظهرين الأولين .فتلوث المياه يصيب أحيانا مياه الشرب نتيجة اختلاطها بمياه الصرف الصحي، أما الضوضاء فهي موجودة بفعل ضجيج المركبات والسيارات التي ترتاد الحي.

كما أقرت نسبة % 50 من المبحوثين أن أكبر مشكلة يسببها التلوث هي انتشار الحشرات الضارة)البعوض، الذباب المنزلي، العقارب، (.....والجرذان التي غزت الحي، أضف إلى ذلك انتشار الحيوانات الضالة كالكلاب والقطط المتشردة .في حين فقد جاءت مشكلة انتشار الأمراض في الحي في المرتبة الثانية حيث تمثلت بنسبة % 40 من العينة المدروسة، بينما جاءت مشكلة انتشار الروائح الكريهة في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة .% 10 وهذا ما يؤكد أن التلوث يتسبب في إحداث عدة مشكلات أهمها : تكاثر الحشرات بفعل تراكم النفايات ، ثم انتشار الأمراض بفعل هذه الحشرات الناقلة للأمراض، ثم انتشار الروائح الكريهة في الحي.

توصلت الدراسة إلى أن أبرز الأسباب التي أدت إلى تلوث الحي هو نقص الوعي البيئي لدى السكان وهو ما صرح به 12 فردا أي مـــا يمثل نسبة % 60 ، بينما صرح 06 أفراد بنسبة % 30 بأن

سوء تخطيط الحي وغياب التهيئة الحضرية وراء تزايد مشكلة التلوث البيئي في الحي، في حين فقد صرح فردين بنسبة % 10 بأن تقصير سلطات البلدية و عمال النظافة هم السبب في انتشار التلوث.

وعليه يتضح بأن غياب الوعي البيئي لدى السكان هو المتسبب الرئيسي في إحداث مشكلة التلوث ، فمعظم السكان مستواهم التعليمي محدود ، مما يجعلهم غير مكترثين بالمشاكل المترتبة عن وجود التلوث بالحي ، كما تعتبر الأصول الريفية للسكان و عاداتهم المنافية للقيم البيئية السليمة وراء ظهور سلوكيات مسببة للتلوث كالرمي العشوائي للنفايات وحرقها في مزابل عشوائية ، تربية الحيوانات الأليفة داخل المساكن، رمي و تجميع فضلات الحيوانات قرب المساكن.....إلخ.

أما عن مستوى رضى السكان عن العيش في هذا الحي فقد أكد % 95 منهم بأنهم يرغبون في مغادرة الحي إذا سمحت الفرصة بذلك، وذلك بسبب التلوث و تدهور المحيط وكثرة المشاكل التي يتخبطون فيها .في حين أكد % 10 من المبحوثين رغبتهم في البقاء في الحي لقربهم من أماكن عملهم .

- **التلوث البيئي و انعكاساته على سكان الأحياء المتخلفة**

في سؤال طرحناه على المبحوثين حول إمكانية إصابتهم بمختلف الأمراض، اتضح لنا بأن نسبة الإصابة بالأمراض عند أسر عينة البحث

بلغت % 70 من مجموع العينة الكلية، ومن خلال هذه النسبة نجد أن الكثير من أفراد العينة المدروسة قد أصيبوا بالأمراض الناتجة عن التلوث، أما أنواع الأمراض التي أصيب بها أفراد العينة فقد صرحت ما نسبته % 50 أنهم أصيبوا أو أحد أفراد أسرتهم بأمراض جلدية ناتجة عن لسعات الحشرات الضارة المنتشرة في الحي، في حين صرحت ما نسبته % 28.57 من المبحوثين أنهم أصيبوا بأمراض تنفسية نتيجة لتلوث الهواء و الظروف غير ملائمة داخل المسكن، وفي الأخير صرحت ما نسبته 21.43%من عينة الدراسة بأنهم أصيبوا بأمراض أخرى تراوحت بين مرض الرمد الحبيبي و التهاب العيون .في حين أكدت ما نسبته % 30 من أفراد العينة عدم اصابتها بالأمراض الناجمة عن التلوث.

و تأسيسا عما سبق يتضح لنا أن سكان الحي يعانون من انتشار الأمراض بسبب التلوث البيئي، حيث ينتج عن تراكم النفايات المنزلية تكاثر الحشرات الناقلة للأمراض و انتشار الحيوانات الضالة وما تسببه هذه الأخيرة من نقل لمختلف الأمراض والفيروسات ، وأغلب الأمراض المنتشرة هي الحساسية الجلدية والحكة، القرحة الجلدية، الربو نتيجة الظروف الداخلية للمسكن، التهاب العيون وغيرها من الأمراض الأخرى .

أما بالنسبة إلى الفصول التي تكثر فيها الإصابة بالأمراض، فقد اتضح لنا بأن فصل الصيف هو أكثر فصول السنة إصابة بالأمراض، حيث صرح بذلك 100% من المبحوثين .و يمكن تفسير هذه المعطيات بأن فصل الصيف هو أكثر فصول السنة انتشارا وإصابة بالأمراض، وهذا منطقي باعتباره الفصل الذي تصل فيه درجات الحرارة إلى مستويات قياسية، خصوصا وأن مدينة سطيف يسودها المناخ

القاري الذي يتميز بارتفاع درجات الحرارة صيفا وقد تصل أحيانا إلى.°45 مما يعمل على تكاثر الجراثيم و الميكروبات وانتشار الحشرات الناقلة للأمراض المعدية وكذا تطاير الأتربة والغبار.

أما فيما يخص كيفية علاج هذه الأمراض ، فقد أكد غالبية السكان بأنهم يذهبون إلى الطبيب المجاني) قطاع الصحة العمومي (حيث صرحت بذلك نسبة % 100 من المبحوثين ، لكن غالبية المبحوثين غير مؤمنين اجتماعيا مما يزيد من أعباء تكاليف العلاج لدى سكان هذه الأحياء المتخلفة .

وبينت الدراسة تدهور العلاقات الاجتماعية داخل الحي، حيث صرحت بذلك نسبة قدرها % 55 من أفراد العينة بأن علاقاتهم مع الجيران ضعيفة، ويعزى ذلك إلى المشاكل والنزاعات المتكررة ، وفي بعض الأحيان يكون النزاع حول الإلقاء العشوائي للنفايات وبالأخص فضلات الحيوانات الأليفة التي يجرى تربيتها بالقرب من المساكن، في حين صرح % 45 بأن علاقاتهم مع الجيران هي علاقات حسنة. و هذا ما يقودنا أن التلوث يتسبب في تأثيرات على العلاقات الاجتماعية لسكان الأحياء المتخلفة.

وفي سؤال عن ردة فعل المبحوثين بخصوص رمي الجيران للنفايات عشوائيا، أكدت نسبة % 60 من المبحوثين أنهم يتدخلون يمنعونهم، لذا تنشأ بعض حالات النزاع فيما بينهم . ويكون النزاع في غالب الأحيان شخصي، و هو ما أكده لنا أغلبية المبحوثين.

أكدت بيانات الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يشاركون في الحياة الاجتماعية والثقافية في الحي، ويعزى أغلبية المبحوثين بنسبة 50% إلى سوء العلاقات مع الجيران، في حين ترجع نسبة % 45 من المبحوثين السبب إلى غياب التجهيزات والمرافق ، في حين ترى نسبة % 05 السبب في ضغط العمل.

في سؤال عن أهم التأثيرات الاجتماعية التي يسببها التلوث، أكد أغلبية المبحوثين وبنسبة % 40 هو ظهور المشكلات الاجتماعية كالتفكك الأسري، الجريمة، تعاطي المخدرات، الإدمان على الكحول وغيرها، في حين أكدت نسبة % 35من المبحوثين على أن التأثيرات الاجتماعية للتلوث تتمثل في ضعف الولاء و الانتماء لدى السكان، أما نسبة % 25 فقد أكدت على ضعف علاقات الجيرة لدى السكان .

سادسا : نتائج الدراسة

لكل دراسة مجموعة من النتائج، و إن تعددت هذه النتائج واختلفت، إلا أن الموضوعية تفرض على الباحث الالتزام بما حددته الدراسة وكذلك فرضياتها، وعليه فإن أهم النتائج المتوصل إليها هي:

- **نتائج الدراسة من خلال الخصائص العامة لمجتمع البحث:**
- ارتفاع نسبة الزواج و انخفاض نسبة الطلاق لدى أفراد العينة ،بالرغم من الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشونها.
- ارتفاع نسبة الخصوبة لدى أفراد العينة بسبب العادات والتقاليد التي تشجع على الإنجاب سواء عند الجنسين) ذكور أو إناث.(

- انخفاض المستوى التعليمي عند المبحوثين بسبب الظروف المعيشية الصعبة، حيث تفرض عليهم ترك مقاعد الدراسة مبكرا.
- معظم المبحوثين من أصول ريفية ، فهم من المهاجرين الريفين الطامحين في حياة أفضل بالمدينة .
- غالبية المبحوثين توطنوا في الحي خلال فترة السبعينات .
- معظم أفراد العينة لا يملكون وثائق تثبت ملكية الأرض المبني عليها المسكن، وهي أصلا ملك للدولة استولى عليها وأقاموا عليها مساكنهم.
- **النتائج في ضوء الفرضية الأولى للدراسة:**

أكدت الدراسة أن التلوث واقع فعلي في الحي، وأن البيئة الحضرية تعاني من التدهور المستمر تسودها القذارة وانتشار الأوساخ والقاذورات، ومن أبرز مظاهر التلوث السائدة في منطقة البحث تجلى لنا أن التلوث بالنفايات المنزلية هو المظهر الأكثر انتشارا، ومصدر هذا التلوث هي النفايات الناجمة عن الأنشطة المنزلية) بقايا الخضر والفواكه، الأكياس البلاستيكية، العلب الكارتونية ، حفاظات الأطفال، (....يضاف إليها مخلفات الأنشطة الأخرى المنتشرة في الحي ومخلفات البناء .كل هذه النفايات يتم التخلص منها بطرق غير سليمة مما يؤدي إلى انتشارها في الحي وفي بعض الأحيان تجمع في مزابل عشوائية وتحرق في الهواء مسببة تلوث الهواء المظهر الثاني السائد في الحي، و يتجلى ذلك في تطاير الأتربة والغبار بسبب غياب التهيئة العمرانية للحي، أما المظهر الثالث من التلوث فهو تلوث المياه ويتجلى في اختلاط المياه المستعملة بالمياه الصالحة للشرب في بعض الأحيان والعادات السيئة في تخزين المياه داخل البيوت، أما المظهر الرابع السائد في الحي وهو التلوث الضوضائي بفعل ضجيج المركبات .

أما بالنسبة إلى المشاكل المترتبة عن وجود التلوث بالحي فقد أكدت الدراسة على أكبر مشكلة يعاني منها السكان هي انتشار الحشرات الضارة كالبعوض والذباب المنزلي والجرذان والحيوانات الضالة التي وجدت في المزابل مرتعا للتكاثر حاملة معها الميكروبات و الجراثيم المسببة للأمراض، هذه المشكلة التي جاءت في المرتبة الثانية حسب تصريح المبحوثين ، و في الأخير تعتبر انتشار الروائح الكريهة بالحي من أهم المشاكل التي يعاني منها السكان.

كما بينت الدراسة جانب مهم، وهو أن غياب الوعي البيئي لدى السكان هو المتسبب الرئيسي في إحداث التلوث البيئي، حيث تنتشر في الحي عادات وسلوكيات منافية للقيم البيئية تتجلى في الرمي العشوائي للنفايات وتربية الحيوانات الأليفة داخل المساكن، طرق تخزين المياه ونقلها، تجميع فضلات الحيوانات بالقرب من المساكن، حرق النفايات في الهواء الطلق...إلخ.

- **النتائج في ضوء الفرضية الثانية للدراسة:**

بينت الدراسة أن للتلوث البيئي انعكاسات جمة على الصحة العامة للسكان، حيث تسبب التلوث في الإصابة بالأمراض أهمها الأمراض الجلدية الناتجة عن لسعات الحشرات الضارة ، حيث تسببت في حالات حساسية للجلد وتقرحات جلدية ، أما الأمراض التنفسية والناتجة عن التلوث الهوائي حيث فجاءت ممثلة بأمراض الربو والحساسية...إلخ، كما تعتبر الظروف غير الملائمة للمسكن عاملا في انتشار هذ الأمراض التنفسية ، كما صرح بعض أفراد العينة بأنهم أصيبوا وأفراد أسرهم بأمراض عديدة كالرمد الحبيبي والتهاب العيون ، ويكثر انتشار هذه الامراض في فصل الصيف المعروف بارتفاع درجات الحرارة ،حيث تتكاثر الحشرات في وسط المزابل العشوائية المنتشرة هنا وهناك . كما صرح غالبية المبحوثين بأنهم يعتمدون على العلاج المجاني في المؤسسات الاستشفائية العمومية، لكن غياب التأمين الاجتماعي لدى غالبية المبحوثين يجعلهم يتحملون الأعباء الباهضة للعلاج خصوصا وأن العديد منهم ذو دخل محدود.

كما توصلت الدراسة إلى أن للتلوث انعكاسات على الجانب الاجتماعي، وهذا ما صرح به غالبية أفراد العينة الذين أكدوا ضعف العلاقات الاجتماعية مع الجيران بسبب النزاعات المتكررة والتي يكون مشكل الإلقاء العشوائي أحد أسباب النزاع. هذا الأخير يكون في غالب الحالات شخصيا حسب ما صرح به أفراد العينة، كما صرح غالبيتهم بعدم مشاركتهم في الحياة الاجتماعية و الثقافية في الحي و السبب في ذلك ضعف علاقات الاجتماعية داخل الحي ، كما توصلت الدراسة إلى أن أهم التأثيرات الاجتماعية التي يسببها التلوث هو إنتشار المشاكل الاجتماعية كالانحراف الاجتماعي و التفكك الأسري ،الجريمة ، تعاطي المخدرات ، الإدمان على الكحول...إلخ.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة يتضح بأن ظـــاهرة التلوث البيئي هي من أكبر المشكلات التي تواجه المدينة الجزائرية في عصرنا الحـالي، إذ أصبحت السمة الـغالبة لمعظم أحيـاء المدن الكبرى خصوصا المتخلفة منها، وتتجلى هذه الظاهرة في عدة مظاهر أهمها :التلوث بالنفايات المنزلية، تلوث الهواء، تلوث المياه، التلوث الضوضائي .ولعل ما يميز هذه الظاهرة هو تأثيراتها الضارة على الحالة الصحة والاجتماعية والاقتصادية لسكان هذه الأحياء، وترتبط ظاهرة التلوث البيئي في هذه الأحياء المتخلفة بغياب الوعي البيئي لدى سكان هذه الأحياء، ويتمثل ذلك في انتشار السلوكيات المنافية للقيم البيئية من خلال الإلقاء العمدي والعشوائي للنفايات في البيئة دون الإلمام بالأخطار المحدقة بهم . لذا أصبح لزاما علينا، في وقتنا الحالي أكثر من أي وقت مضى أن نربي أنفسنا على القيم البيئية السليمة و الحفاظ على بيئتنا من أجل مستقبل الأجيال القادمة.

قائمة المراجع

1) إسماعيل قيرة ، دون سنة طبع ، أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية ؟ ، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص.73

2) محمد الجوهري ، 2007 ، الصحة والبيئة – دراسة اجتماعية وانتروبولوجية – ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، ص 253.

3) راتب السعود،2007 ، الإنسان والبيئة – دراسة في التربية البيئية– ، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ص.52

4) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،2002 ، مشكلات المدينة ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية، ص.32

5) زين الدين عبد المقصود،1998 ، البيئة والإنسان، الطبعة الثانية، منشاة المعارف، الإسكندرية، ص.159

6) أيمن سليمان مزاهرة، علي فاتح الشوابكة ،2003 ، البيئة والمجتمع، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، ، الأردن، ص.105

7) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة ، مرجع سبق ذكره ، ص. 27

8) نجم العزاوي ، عبد الله حكمت النقارة ، إدارة البيئة، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن، ص.94

9) المادة رقم 02 من القانون رقم 03/10:المؤرخ في 19 :يوليو2003 ، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستديمة) الجريدة الرسمية، العدد06 ، الصادرة بتاريخ 20 :يوليو.(2003

10) عبد العزيز طرح شرف،2000 ، التلوث البيئي حاضره ومستقبله، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص.77

11) حسين عبد الحميد أحمد رشوان :مشكلات المدينة ، مرجع سابق ، ص. 37

12) وزارة تهيئة الإقليم والبيئة،2000 ، تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، الديوان الألماني للتعاون التقني، الجزائر، ص ص58،.59

13) محمد محمود ذهبية،2006 ، علم البيئة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ص.110

14)Statistique économiques – parc d'automobile ***Disponible sur*** http : // www.ONS.dz ***consulté le*** : 25/09/2014, 11 : 00H.

15) عبد الرحمان السعدني ، ثناء مليجي السيد عودة ،2007، مشكلات بيئية، دار الكتاب الحديث، دون مكان الطبع ، ص. 31

16) Berg Lindar et autre, 2009, Environnement, Bruxelles de Boeck, Bruxelles, , p 551.

17)www.dictionnaire – environnement .com. ***consulté le*** : 01 juin 2014, 11 :00H .

18) المادة 98 من القانون رقم 17/83 :المؤرخ في 16 :يوليو 1983 المتضمن قانون المياه) الجريدة الرسمية العدد 30الصادرة بتاريخ (26/07/1983 :الملغى بالقانون رقم 05/12 :المتعلق بالمياه.

19) وزارة تهيئة الإقليم والبيئة :تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص.73

20) راتب السعود :الإنسان والبيئة، مرجع سبق ذكره، ص.79

21)Metahri Mohamed Saïd : Elimination Simultanée de la pollution azotée et phosphatée des eaux usées traitées, par des procédés mixtes, Thèse de doctorat, département des sciences agronomiques, université Mouloud Mammeri, Tizi Ouazou, 2011 / 2012. P 26.

22) محمد الجوهري ،2007 ، الصحة و البيئة– دراسات اجتماعية و انتروبولوجية –، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ص.250

23)Bruit et risque associés ***disponible sur*** : http//www. développement durable . gouv. fr. ***consulté le*** : 15/05/2013, 10 : 00 H .

24) علي زين العابدين عبد السلام ، محمد بن عبد المرضي عرفات ،1995 ، تلوث البيئة ثمن المدينة ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ص.114

25) محمد صابر،2000 ، الإنسان و تلوث البيئة، الإدارة العامة للتوعية العلمية و النشر، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم و التقنية، المملكة العربية السعودية، ص .13

26) المادة 03 من القانون رقم 01/19:المؤرخ في 12/12/2001 :المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها و إزالتها) الجريدة الرسمية العدد 77:الصادرة بتاريخ(2001 /15/12

27) Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, manuel d'information sur la gestion des déchets solides urbains, coopération technique Allen- juillet 2001, p27.

28) وزارة تهيئة الإقليم والبيئة :مرجع سابق، ص.61

29) محمد عاطف غيث،1999، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي،الطبعة الأولى،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،ص.120

30) إسماعيل قيرة :مرجع سابق، ص.20

31) عبد القادر القصير،1993 ، أحياء الصفيح – دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري – دار النهضة العربية للطباعة والنشر–، بيروت، ص. 09

32) المرجع نفسه، ص.107

33) المرجع نفسه ، ص.58

34) ماجدة علام،2003 ، موضوعات في علم الاجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص.248

35) حارث علي العبيدي ،2016، العشوائيات –دراسة سوسيو انثروبولوجية في الإقصاء الاجتماعي و المكاني –،دار غيداء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن ، ص. 69

36) أحمد بودراع ،1997 ، التطوير الحضري والمناطق المتخلفة بالمدن – دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري – ، منشورات جامعة باتنة، ،ص ص 52 ،. 53

37)Maurice Angers, 1997, initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, CASBA, Alger, p148 .

38)FAROUK BENATIA, 1980, Alger: agrégat ou cité, SNED, REGHAIA, p 266.